

ابيل الير ودوره السياسي في السودان ١٩٦٩-١٩٨٥

م. د. إسما عيل حميد محمد حبيب

مديرة تربية صلاح الدين - قسم تربية سامراء

المخلص

برز عددٌ من الشخصيات السياسية الجنوبية المؤثرة في المشهد السياسي السوداني وكان منهم السياسي الجنوبي ابيل الير، الذي يعدّ واحداً من السياسيين الجنوبيين القلائل المؤمنين بوحدة السودان بشطريه الشمالي والجنوبي على الرغم من الضغوطات التي كانت تمارس عليه من السياسيين الجنوبيين إلا أنه كان يرى أنّ ما يطلبه الجنوبيون بقوة السلاح من الممكن أن يناله الجنوبيون بالمفاوضات والحلّ السلمي لمشكلة الجنوب، وقد انتخبه أبناء الجنوب عضواً في البرلمان عام ١٩٦٨ وبعدها نال ثقة الرئيس جعفر النميري فدخل العمل السياسي بقوة وزيراً لشؤون الجنوب عام ١٩٧١، ثم قاد وفد الحكومة السودانية في محادثات أديس أبابا عام ١٩٧٢ التي انتهت بموجبها الحرب الأهلية التي دامت سبعة عشر عاماً، شهد السودان على إثرها أحد عشر عاماً من السلام، وفي تلك المدة أسند إلى ابيل الير مناصب مهمة كان منها منصب نائب رئيس الجمهورية حتى عام ١٩٨١، إلى جانب ذلك شغل منصب رئيس المجلس التنفيذي العالي لإقليم جنوب السودان، وكان من المعارضين لتقسيم الجنوب إلى ثلاثة أقاليم إذ كان يرى أنّ ذلك سيؤدي إلى إشعال فتيل الحرب الأهلية مجدداً وذلك ما حدث عام ١٩٨٣، وعلى إثر سقوط نظام جعفر النميري عام ١٩٨٥ اعتزل ابيل الير العمل السياسي.

الكلمات المفتاحية: جنوب السودان، ابيل الير، الحرب الأهلية، أديس أبابا، جعفر النميري.



Abel Alier and his political role in Sudan 1969-1985

Isma'eel Hameed Muhammad Habeeb

Salah Al-Din Education Directorate

Samarra Education Department

Abstract

Sudan gained its independence in the beginning of 1956, a number of southern political figures emerged influencing the Sudanese political scene, including the southern politician Abel Alier, who is one of the few southern politicians who believe in the unity of Sudan in its northern and southern parts despite the pressures that were exerted on him by southern politicians. However, he was of the opinion that what the southerners demand by force of arms can be achieved by the southerners through negotiations and a peaceful solution to the problem of the south. The people of the south elected him as a member of Parliament in 1968, after which he won the confidence of President Jaafar al-Numeiri, so he entered political work forcefully as Minister of Southern Affairs in 1971. The Sudanese government in the Addis Ababa talks in 1972, which ended the civil war, which lasted for seventeen years, Sudan witnessed eleven years of peace, and during that period, Abel Ali was assigned important positions, including the position of Vice President of the Republic until 1981, along with That is, he held the position of Chairman of the Higher Executive Council of the Southern Sudan Region. He was among those opposed to dividing the south into three regions, as he believed that this would ignite the fuse of civil war. This is what happened in 1983, and following the fall of the Jaafar al-Numeiri regime in 1985, Abel Alir retired from political work.

Keywords: South Sudan, Abel Ali, civil war, Addis Ababa, al-Numeiri.

المقدمة:

بعد أن نال السودان استقلاله مطلع عام ١٩٥٦، ظهرت في الساحة السياسية العديد من الشخصيات الوطنية السودانية من شمال وجنوب السودان كان منهم السياسي الجنوبي ابييل الير الذي كان مؤمناً بوحدة التراب السوداني وبالحلّ السلمي على العكس من العديد من السياسيين الجنوبيين الذين اختاروا رفع السلاح بوجه الحكومة والمطالبة بالانفصال عن الشمال، وتضمن البحث ثلاث فقراتٍ رئيسةٍ شملت الفقرة الأولى تمهيداً تضمّن نشأة ابييل الير وتجربته السياسية من عام ١٩٦٤ ولغاية عام ١٩٦٨، وتضمنت الفقرة الثانية دور ابييل الير السياسي ١٩٦٩-١٩٧٢ وشملت مشاركته في إعلان التاسع من حزيران ١٩٦٩ إلى جانب مشاركته في إيجاد حلّ لقضية الجنوب ١٩٦٩-١٩٧١، وموقفه من قضية اللاجئين السودانيين ١٩٧١، فضلاً عن قيادته لوفد المفاوضات الحكومي في أديس أبابا الذي تكلل بعقد اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٢ الذي انتهت بموجبه الحرب الأهلية المستعرة في الجنوب السوداني منذ عام ١٩٥٥، وتحدثت الفقرة الثالثة عن دور ابييل الير السياسي ١٩٧٣-١٩٨٥ الذي شمل دور ابييل الير في إخماد تمرد الكتبية ١١٦ مشاة في جوبا عام ١٩٧٤، ودوره في إقرار مشروع قناة جونقلي لعام ١٩٧٤ وموقفه من الصراع السياسي بين الجنوبيين ١٩٧٧-١٩٨٥.

أولاً: التمهيد

١ - ولادته ونشأته

ولد ابييل الير كو اي في مركز مدينة بور التابعة لمديرية أعالي النيل بجنوب السودان عام ١٩٣٣، وتحدّر أصوله من قبيلة الدينكا التي تعدّ واحدةً من أكبر قبائل الجنوب السوداني من أسرة مسيحية بروتستانتية، بدأ تعليمه الابتدائي في مدرسة وادي سيدنا والثانوي في مدرسة رمبيك الثانوية في جنوب السودان، قبل أن ينتقل إلى العاصمة الخرطوم التي درس فيها القانون بجامعة الخرطوم، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا في جامعة لندن وعلى شهادة الماجستير في فقه القانون من معهد الدراسات القانونية العليا بجامعة بيل في الولايات المتحدة الأمريكية، ولتميزه في مجال القانون منحه جامعتا الخرطوم وجوبا الدكتوراه الفخرية في القانون^(١).

عمل محامياً، ثم عمل قاضياً في محكمة العدل الدولية في لاهاي، ثم تسنم منصب القضاء في الهيئة القضائية السودانية ويعدّ أول مواطنٍ من الجنوب يتسنم مثل ذلك المنصب، وأول جنوبي يتولى رئاسة المجلس التنفيذي الأعلى لإقليم الجنوب في السودان، انتخب عضواً في البرلمان السوداني بعد أن رشّح نفسه عن إحدى دوائر الجنوب، كان موضع ثقة الرئيس محمد جعفر النميري^(٢)، الذي أطلق عليه لقب ابن السودان المخلص^(٣).

٢- تجربة ابييل الير السياسية ١٩٦٤

انمازت حكومة سر الختم الخليفة^(٤)، بكونها حكومة ديمقراطية، وتركزت مهامها في إطلاق الحريات، وكان واضحاً منذ البداية أنّ مهمة الحكومة الجديدة محددة، وأنّها يجب أن تتبنى الالتزام الدقيق ببنود الميثاق، والبدء على وجه السرعة في الإعداد للانتخابات التشريعية التي ستمهد لتكوين الجمعية التأسيسية المنتخبة في موعدها المحدد، فضلاً عن إعطاء الأولوية لمشكلة الجنوب، التي عادت إلى مسرح الأحداث بعد انتصار الثورة الشعبية، والعمل على إنهاء الحرب الأهلية^(٥)، التي كانت مستعرةً، إذ كانت إحدى شعارات ثورة تشرين الأول ١٩٦٤، إيقاف تلك الحرب والتفاهم مع جبهة الجنوب^(٦)، كواجهةٍ سياسيةٍ لحركة الرفض في الإقليم، وليس مع قيادات كوادر حركة الانيانيا^(٧)، التي تُصرّ على مواصلة القتال، حينها سارعت جبهة الجنوب بتقديمها السياسي الجنوبي ابييل الير بالالتقاء مع جبهة الهيئات وبقية الأحزاب التي كانت تعارض العسكريين، وقد شجعت القوى السياسية الشمالية جبهة الجنوب لتختار أعضاءها في مجلس السيادة والحكومة، ممّا ساعد في معالجة الاقتتال المستمر في الجنوب والحدّ منه^(٨).

٣- مشاركة ابييل الير في لجنة الاثني عشر ١٩٦٥

كان من ضمن القرارات التي تمخض عنها مؤتمر المائدة المستديرة^(٩)، هو تكوين لجنة الاثني عشر وذلك في التاسع والعشرين في آذار ١٩٦٥^(١٠)، تألفت من اثني عشر شخصية سياسية، ست منهم يمثلون الأحزاب الشمالية، وست آخرون يمثلون الأحزاب الجنوبية، وقد تكلفت تلك اللجنة بالبحث عن حلّ سياسي يرضاه الجنوبيون والشماليون، بشأن الجنوب، ولتتولى بحث الوضع الدستوري والإداري الذي يضمن مصالح الجنوب خاصة ومصالح البلاد عامة، ولتشرف على تنفيذ الخطوات والسياسات المتفق عليها، وتدرس الأسس اللازمة لرفع حالة الطوارئ واستتباب الأمن وسيادة القانون، ثم تقوم اللجنة بتقديم تقريرها وتوصياتها إلى الحكومة، كمقدمة لدعوة انعقاد المؤتمر مرةً أخرى^(١١).

وبعد نهاية الفترة الانتقالية تمّ إجراء الانتخابات، ووصلت إلى سدّة الحكم حكومة محمد محبوب^(١٢)، الأولى المنتخبة، ثم جاءت بعدها حكومة منتخبة برئاسة الصادق المهدي^(١٣)، طلبت لجنة الاثني عشر منه أن يدعو إلى عقد مؤتمر المائدة المستديرة وفقاً لما تقرّر من قبل، إلا أنّ حكومة الصادق المهدي، رفضت ذلك، بحجة أنّ المناخ السياسي قد تغيّر منذ آذار ١٩٦٥^(١٤).

وبعد عقد عدّة اجتماعاتٍ قدّمت اللجنة تقريرها إلى رئيس مؤتمر المائدة المستديرة رئيس الحكومة الصادق المهدي في السادس من حزيران ١٩٦٦، ووقعت عليه الأحزاب السياسية المشاركة في لجنة الاثني عشر وهي كلّ من^(١٥) :

- ١- جبهة الجنوب ويمثلها كلّ من ابييل الير وهالزي باولو ولوقالي، ولوباري رامبا.
- ٢- جبهة الميثاق الإسلامي ويمثلها حسن الترابي.
- ٣- الحزب الوطني الاتحادي ويمثله عبد اللطيف الخليفة.
- ٤- جبهة الهيئات ويمثلها سيد عبد الله سيد.
- ٥- حزب سانو ويمثله وليم دينق و اندورو ويو، وامبروز وول.
- ٦- حزب الأمة ويمثله محمد داوود الخليفة.

ثانياً: دور ابييل الير السياسي ١٩٦٩-١٩٧٢

١- إعلان التاسع من حزيران ١٩٦٩

صرّح جعفر النميري بأن الجيش هو الحامي للسلطة الجديدة ثم أمر بتشكيل حكومة مدنية برئاسة بابكر عوض الله^(١٦)، ضمّت واحداً وعشرين وزيراً، كان من بينهم السياسي الجنوبي ابييل الير الذي وافق على أن يكون عضواً في مجلس الوزراء على إثر مشاورات

مستفيضة مع عددٍ من السياسيين الجنوبيين، كان من بينهم عددٌ من أعضاء جبهة الجنوب وأعضاءٍ من حزب سانو وبعض المستقلين، إذ وافق ابييل الير على إثرها المشاركة في تلك الحكومة بعد أن قدّم عددًا من المقترحات حول حلّ مشكلة الجنوب السوداني إلى رئيس الوزراء وجعل قبولها شرطًا لدخوله تلك الحكومة تمت ما يأتي^(١٧):

- ١- أن تصدر الحكومة بيانًا توضّح فيه أنّ مشكلة الجنوب هي مشكلة سياسية تنماز بخلافات تاريخية واقتصادية وثقافية بين الجنوب والشمال .
- ٢- أن يوضح البيان أنّ الحلّ للمشكلة يتمّ بالمحادثات والتفاوض .
- ٣- أن ينال الجنوب حكمًا ذاتيًا إقليميًا في نطاق وحدة السودان .
- ٤- أن ينشأ مكتب لشؤون الجنوب تتاط به مسؤولية البحث عن حلّ للمشكلة، وأن يبدأ في الحال في رسم خطط تنموية عاجلة في الجنوب.
- ٥- أن تعلن الحكومة العفو العام عن الجنوبيين الذين يعودون من المنفى أو من الغاية .
- ٦- أن تشكّل الحكومة لجنة لتطوير وإعمار المناطق المتخلفة في الجنوب .

وكان لابدًا للحكومة الجديدة من العمل على إيجاد حلّ مناسب وسريع للحرب في الجنوب السوداني منذ عام ١٩٥٥، لذا تمت الموافقة على المقترحات التي تقدّم بها ابييل الير للحكومة الجديدة، وبعد يومٍ واحدٍ من تقديم تلك المقترحات تمّ تشكيل لجنة سياسية كان الجنوبي جوزيف قرنق^(١٨)، أحد اعضائها وجاءت توصيات اللجنة عمومًا مطابقة لما تمّ تقديمه من مقترحات، وحظيت بالقبول لدى السياسيين الجنوبيين، وعلى إثر ذلك أصدر النميري بيانًا في التاسع من حزيران ١٩٦٩، بيّن فيه أنّ الحكومة السودانية واثقة وقادرة على مواجهة الحقائق وهي تعترف بالفوارق التاريخية والثقافية بين الشمال والجنوب، وتعتقد أنّ وحدة السودان يجب أن تُبنى على هذه الحقائق الموضوعية، وأنّه من حقّ أهل الجنوب أن يطوروا ثقافتهم وتقاليدهم في نطاق السودان موحد^(١٩).

وحملّ البيان الاستعمار مسؤولية التطور غير المتكافئ بين شمال السودان وجنوبه ، واتهم معظم القادة الجنوبيين بالتحالف مع الدول الاستعمارية، سعيًا وراء تحقيق مكاسب شخصية، وأكّد البيان على ضرورة العمل على إقامة حكمٍ ذاتيٍ جنوبي في إطار السودان الموحد^(٢٠).

وعلق ابييل الير على البيان الصادر بأنّه ترك أثرًا في النفوس يفوق فرحة الناس عند سقوط الدكتاتورية العسكرية، وأكّد بعض الجنوبيين المعتدلين أنّ البيان قد وضع المشكلة على طريق الحلّ الصحيح^(٢١).

٢- موقف ابييل الير من قضية الجنوب ١٩٦٩-١٩٧١

اجتمعت عدّة عوامل دفعت الأطراف المتصارعة للتفكير الجاد بوجود إيقاف الحرب الأهلية وحلّ مشكلة الجنوب السوداني بالجنوح إلى التفاوض والسلم ، وكان لإعلان التاسع من حزيران ١٩٦٩ ، الذي تفاعل مع مشكلة جنوب السودان وأكّد على حقّ الجنوب السوداني في التطور والتنمية والحكم الذاتي، دورٌ فاعلٌ في الدفع بصورة جادة نحو التسوية السلمية وبالقدر نفسه أسهم المجتمع الدولي، والتطورات التي حدثت في دول الجوار الاقليمي للسودان في دعم المفاوضات والحلّ السلمي ، وفي إطار إثبات جدية الحكومة الجديدة تجاه الجنوب خصّصت الحكومة في كانون الثاني ١٩٧٠ ، مبلغ أربعة ملايين جنيه استرليني لبرنامج تنمية عاجلٍ في الجنوب لإجراء دراسات تجريبية في زراعة قصب السكر وتطوير صناعة السكر، وزراعة الأرز، والشاي، والبن، وبرنامجًا لتحسين صحة الحيوانات، وإعداد سبعة مستشفيات وحفر آبار ارتوازية فضلاً عن بناء عددٍ من الجسور، إلى جانب ذلك قام ابييل الير بزيارةٍ إلى أوغندا في شباط ١٩٧٠ ، لإقناع السياسيين الجنوبيين بجدية الحكومة السودانية على الحلّ السلمي ، وأنّ عليهم التحلي بالصبر وإعطاء الحكومة الجديدة فرصةً لتبرهن عن حسن نواياها تجاه الجنوب (٢٢) .

وأحدثت محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها الحزب الشيوعي (٢٣) ، في التاسع عشر من تموز ١٩٧١ (٢٤) ، تغييرًا جذريًا على المسرح السياسي في السودان، وبعد أن تمّ إخماد تلك الحركة الانقلابية بصورةٍ سريعة، حدثت مستجدات داخلية مهمة كان في مقدمتها قيام جعفر النميري بحلّ مجلس قيادة الثورة، وأعلن نفسه رئيسًا للجمهورية ورئيسًا للوزراء بمرسوم جمهوري وأمر بتشكيل حرس وطني، واتجه نحو سياسة مركزية اتسمت بتعزيز فردية الحكم والقرار السياسي (٢٥) .

ويبيّن ابييل الير أنّ معالم الانفراج للأزمة في الجنوب السوداني قد اتضحت بعد الأحداث التي أعقبت الانقلاب الشيوعي الفاشل وأنّه خلّص النميري من معوقاتٍ كانت تقف في طريق تنفيذ ما وعد به تجاه الجنوب (٢٦) .

وكانت أولى بوادر ذلك الانفراج هو تعيين ابييل الير وزيرًا لشؤون الجنوب ونائبًا له، فكانت تلك المرة الأولى التي تسنم فيها سياسي جنوبي منصب نائب رئيس الجمهورية (٢٧) ، منذ أن نال السودان استقلاله عام ١٩٥٦ .

٣- موقف ابييل الير من قضية اللاجئين السودانيين ١٩٧١

صرّحت الأمم المتحدة أنّها ستجعل من عام ١٩٧١ عامًا للاجئين، وهو ما حفّز مكتب المندوب السامي لشؤون اللاجئين والمنظمات الخيرية التطوعية للقيام بحملةٍ كبيرة؛ للحصول على

التبرعات من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية؛ لتوفير الغذاء والاحتياجات الطارئة وتمويل الخدمات الصحية والتعليم والقطاع الزراعي للاجئين السودانيين في الدول المجاورة، الأمر الذي استفز الحكومة السودانية التي قررت أن تقوم بحملة مضادة لقرار الأمم المتحدة ووصفت ذلك الجهد الدولي بالتخريب، وطالبت حكومة السودان بتحويل تلك الأموال إليها بحجة عودة اللاجئين إلى السودان ، وأوضحت الحكومة السودانية سياستها تجاه الجنوب للمنظمات الدولية بإرسال مبعوثها ابييل الير إلى مختلف الدول الأوروبية والمنظمات الإنسانية، المتمثل بما تمّ طرحه في بيان التاسع من حزيران ١٩٦٩، والتأكيد على أنّ الحرب الدائرة في جنوب السودان ليست حرباً دينيةً وأنها في حقيقتها مشكلة سياسية، وأنّ حكومة السودان على استعداد لإجراء محادثات مع المتمردين؛ للوصول إلى تسوية عادلة التي يعيشها الجنوب السوداني^(٢٨).

وتمكّنت الحكومة السودانية من أن يكون لها حضور دولي وذلك بسعيها إلى عدم ترك الساحة الدولية فارغة لإعلام القيادات السياسية الجنوبية المعارضة، إذ سعت إلى تحسين علاقات السودان مع الدول المجاورة لإيقاف المعونات المادية للمتمردين، وترك ابييل الير -الذي يعدّ من القيادات الجنوبية النشطة وعضواً مهماً في الجبهة الجنوبية ومن المؤمنين بإمكانية تحقيق الحلّ السلمي- تأثيراً واضحاً في ذلك الأمر، وجاء وجوده بنتائج مهمة وفاعلة، نتيجة الجو العام الذي أسهم فيه التحول السياسي السوداني بعد توثيق صلته بالغرب، إذ بدأ الاتصال بالقيادات الجنوبية وبحركة تحرير جنوب السودان بعد إصداره لمنشور دوري حدّد فيه أهداف الحكومة؛ للوصول إلى حلّ لمشكلة الجنوب، وقام بعدّة اتصالاتٍ مع القيادات الجنوبية في المنفى، ووضع مسودة الحكم الإقليمي للجنوب، وتمكّن من لقاء بابا الفاتيكان Vaticano^(٢٩)، بولص السادس في حزيران ١٩٧١، وشرح له أهداف وأبعاد السياسة السودانية الجديدة، فضلاً عن ذلك أرسل ابييل الير خطاباً إلى القيادات الجنوبية بوساطة مجلس الكنائس العالمي في آب ١٩٧١، أكّد فيه استعداد الحكومة التام للمصالحة مع الجنوبيين^(٣٠).

وأجرت العاصمة الأثيوبية أديس أبابا استعداداتها لاستضافة المفاوضات، الأمر الذي أسهم في إنجاح المشاورات بين النميري وابييل الير حول تشكيل الوفد المفاوض الذي أسند النميري رئاسته إلى ابييل الير^(٣١).

وتوجّه كلّ من ابييل الير والباقر أحمد وزير الداخلية السوداني إلى أديس أبابا، لمقابلة الممثلين عن سياسيّ الجنوب في جلسات ومحادثات سرية، وقد تمّ التوصل إلى حلّ الأزمة تدريجياً، إذ تمّ تسليمهم نصّ القانون المقترح للحكم الذاتي الإقليمي للجنوب، وتوصلوا إلى اتفاقٍ حول تاريخ ومكان اللقاء لاستكمال المفاوضات بين الطرفين^(٣٢).

٤ - دور ابييل الير في اتفاقية أديس أبابا^(٣٣) ١٩٧٢

تمّ إصدار جملة قراراتٍ حول الجنوب لتأكيد حسن نوايا وجديّة الحكومة السودانية كان منها: تمديد قانون العفو العام، ووضع برنامج اقتصادي واجتماعي وثقافي وإنشاء لجنة خاصة للتخطيط الاقتصادي بالأخص في جنوب السودان^(٣٤).

واكتملت الاستعدادات في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا لبدء المفاوضات حول إيجاد حلّ لمشكلة الجنوب وإيقاف الحرب الأهلية في شهر شباط ١٩٧٢، بين الوفدين اللذين يمثلان حكومة السودان والواجهة السياسية لقوات حركة الانيانيا المتمثلة بحركة تحرير جنوب السودان، وبرعاية مباشرة من الإمبراطور الأثيوبي هيلاسلاسي "Haile Selassie"^(٣٥)، ووسطاء ومراقبين من مجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس عموم افريقيا^(٣٦).

وبدأت المفاوضات بين حكومة السودان وحركة تحرير جنوب السودان في أديس أبابا في منتصف شباط ١٩٧٢، برعاية الإمبراطور الأثيوبي، وقد ترأس أبييل أليير وفد الحكومة السودانية، وقاد ازبوني منديري^(٣٧)، وفد حركة تحرير جنوب السودان، وحضر المفاوضات بصفة مراقبٍ ممثلاً عن الإمبراطور الأثيوبي، وممثلون عن مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس عموم افريقيا ومجلس كنائس السودان^(٣٨).

وتمّ اختتام المفاوضات في السابع والعشرين من شباط ١٩٧٢، بعد توقيع اتفاقية أديس أبابا التي شملت وقف إطلاق النار وخمسة بروتوكولات أخرى، تضمنت الترتيبات الإدارية الانتقالية، والعفو العام، والتعويضات والإغاثة، وإعادة التأهيل، وإعادة التوطين، وعودة اللاجئين، فضلاً عن التشكيل المؤقت لوحدة القوات المسلحة في الجنوب، على أن يعود كلّ جانبٍ بنصوص الاتفاقية إلى مراجعه العليا؛ للموافقة عليها^(٣٩).

وقام جعفر النميري بالتوقيع على اتفاقية السلام في الثالث من آذار ١٩٧٢، وأصدر أوامره بوقف إطلاق النار على الفور في الجنوب، وقام بإصدار قانون العفو العام فضلاً عن إصداره قراراً أعلن فيه أنّ يوم الثالث من آذار ١٩٧٢، هو عيدٌ للوحدة الوطنية وعطلة رسمية قومية في أنحاء السودان جميعاً^(٤٠).

وقام الرئيس جعفر النميري بزيارة للمديريات الجنوبية في السادس من آذار ١٩٧٢، صحبه فيها نائبه الجنوبي ابييل الير شملت الزيارة جوبا عاصمة الإقليم الجنوبي وعواصم المديرية والمدن الكبيرة فخرجت جماهير الشعب الجنوبي بالآلاف لاستقبال الرئيس ونائبه الجنوبي ابييل الير؛ نتيجةً لتحقيق السلام والاعتراف بالحقوق لأبناء الجنوب^(٤١).

واستقبل ابييل الير رئيس الوفد الحكومي السوداني وفد حركة الانيانيا في أديس أبابا في الأسبوع الأخير من آذار ١٩٧٢، حينما علم بوصول جوزيف لاقو^(٤٢)، إلى العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، ولاسيما بعد أن أشيع إلى أن الاتفاقية قد واجهت الرفض من بعض القيادات الجنوبية، وأنها لا تمثلهم^(٤٣).

ووقع الطرفان على الاتفاقية بحضور المراقبين المكلفين بحضورها بصفة مراقبين شهود على الاتفاقية، كان من ضمنهم ممثل الإمبراطور الأثيوبي، وممثل مجلس الكنائس العالمي، وممثل مجلس عموم كنائس افريقيا، وممثل عن مجلس كنائس السودان^(٤٤)، وتمّ التوقيع على الاتفاقية في الثامن والعشرين من آذار ١٩٧٢ من وزير خارجية السودان منصور خالد^(٤٥)، نيابةً عن الرئيس جعفر النميري، وجوزيف لاقو نيابةً عن حركة تحرير جنوب السودان، في القصر الإمبراطوري، بحضور مسؤولي منظمة الوحدة الافريقية والسفراء الأجانب لدى أثيوبيا^(٤٦).

وبطلب من ابييل الير عاد جوزيف لاقو إلى الخرطوم برفقة الوفد الحكومي السوداني يصحبه كل من جوزيف أدوهو، ولورنس وول، ومادنق دي قرنق، والمقدم جيمس لورو، والملازم اليسون مقايا مدير مكتب جوزيف لاقو، بطائرة واحدة^(٤٧).

ثالثاً: دور ابييل الير السياسي ١٩٧٣-١٩٨٥

١- إخماد تمرد الكتيبة ١١٦ مشاة في جوبا عام ١٩٧٤

تعدّ الكتيبة ١١٦ مشاة إحدى الوحدات التي تمّ تشكيلها؛ لاستيعاب جنود الانيانيا بعد اتفاقية أديس أبابا ، وحدّد مركز قيادتها في مدينة جوبا ومنها سرية واحدة في مدينة ياي، وفي مدّة جميع تلك الكتيبة المستوعبة كانت تعسكر خارج مدينة جوبا قرب جبل لادو وحينما تمّ تشييد معسكرها الجنوبي بمبانٍ جديدةٍ داخل المنطقة العسكرية في جوبا، وبعد أن صدرت الأوامر إلى قائد الكتيبة الرائد بيتر سيريلو وهو من الضباط المستوعبين من ابناء الاستوائية بالتحرك في منتصف عام ١٩٧٤، رفض الجنود المستوعبون تنفيذ تلك الأوامر؛ بذريعة أنّ المعسكر الجديد يقع داخل رئاسة القوات الشمالية، وأنّه من الخلف يقع على ضفة بحر الجبل وبالتالي لا يمكنهم الهروب إذا قررت القوات الشمالية قتالهم، ونتيجة ذلك رفضت الكتيبة أوامر التحرك وقامت باعتقال قائدها وضربه وسجنه ثم تحصنت في المنطقة؛ استعداداً للقتال^(٤٨).

وبعد وصول معلومات تمرد الكتيبة ١١٦ مشاة إلى قائد القيادة الجنوبية آنذاك اللواء الركن خالد الأمين الحاج، أمر بتجهيز القوات وبالأخص المدرعات؛ لمحاصرة الكتيبة المتمردة وإجبارها على الاستسلام، وحينما علم رئيس المجلس التنفيذي العالي ابييل الير بالأمر، سارع واجتمع مع قائد القيادة، وبين له أنّ أيّ قتالٍ ستنشر أخباره بين القوات المستوعبة جميعاً ،

وسيقود الأمر إلى تمرد واسع النطاق، فلم يكن هنالك بُدٌّ من اتخاذ أسلوب يتسم بالدبلوماسية، لإنقاذ حياة الرائد سريلو وإنقاذ اتفاق السلام، إذ وصل جوزيف لاقو من الخرطوم وشارك في التفاوض وتهدئة الجنود، وإقناعهم بإطلاق سراح قائدهم من السجن وتنفيذ أوامر التحرك، وتمّ تنفيذ ذلك بضمان عدم معاقبة الكتيبة^(٤٩).

٢- مشروع قناة جونقلي^(٥٠)، عام ١٩٧٤

عقدت الحكومة السودانية اتفاق إنشاء مشروع قناة جونقلي مع الحكومة المصرية، فانبرت الشائعات المغرضة أنّ هذا المشروع تمّ التوقيع عليه من دون تشاور أو حصول على موافقة وقبول الحكومة الإقليمية في الجنوب، على الرغم من أنّ المشروع يقع داخل الإقليم الجنوبي، وفيه تصرف كبير في الموارد المائية وله تأثيرات بيئية على أبناء الجنوب بشكل خاص، وقبول مشروع القناة بالمعارضة والسخط من الجنوبيين؛ لأنّ المشروع -بحسب تفكيرهم- سيلحق الأضرار بالسكان المحليين وسيفصل المنطقة الشرقية للقناة عن المنطقة الغربية وسيوقف حركة القبائل الرعوية، فضلاً عن تسببه بتجفيف المستنقعات التي ستقلل عملية التبخر ممّا سيؤثر سلباً على تساقط الأمطار وعلى نمو النباتات الطبيعية، وراجت إشاعة وسط الجنوبيين بأنّ الغرض الأساس من المشروع هو تشريد الجنوبيين وتوطين المصريين مكانهم وتغيير المناخ، والحقيقة التي يعرفها المسؤولون في الجنوب أنّ المشروع تمّ البتّ فيه بعد أخذ الموافقة من رئيس الحكومة الإقليمية ابييل الير لكون المشروع ذي نفع لأهل منطقة القناة خاصة وأهل الجنوب على وجه العموم ومن البدهي أنّه يعود بالنفع على مصر وشمال السودان وهذا النفع هو الذي دفع إلى التخطيط لإنجاز ذلك المشروع الذي توقف العمل فيه عند قيام الحرب الأهلية عام ١٩٨٣^(٥١).

٣- موقف ابييل الير من الصراع السياسي الجنوبي ١٩٧٧-١٩٨٥

تزايدت الخلافات بين السياسيين الجنوبيين في حكومة الجنوب منذ بدء تجربة الحكم الذاتي، وتركز محور الخلافات بشأن الحصول على القدر الأكبر من السلطة، ممّا يعني السيطرة على مجلس الشعب الإقليمي، ونتيجة ذلك حدثت اضطرابات وقلقل في الجنوب ولاسيما بعد الانتخابات الثانية عام ١٩٧٧، لمجلس الشعب الإقليمي التي نتج عنها تولي جوزيف لاقو رئاسة مجلس الشعب الإقليمي الذي لم يلبث فيه لمدة طويلة؛ بسبب ارتكابه مخالفات دستورية تمثلت بالتدخل في شؤون أعضاء مجلس الشعب الإقليمي الذين قدّموا للرئيس جعفر النميري مذكرة احتجاج الأمر الذي أدى إلى قيام جعفر النميري بإقضاء جوزيف لاقو وحلّ مجلس الشعب الإقليمي وإجراء انتخابات جديدة^(٥٢).

وفي ظلّ ذلك المناخ المفعم بالانقسام الذي هدّد الاستقرار السياسي في الجنوب اقترح السياسيون من ابناء المديرية الاستوائية مشروع تقسيم الإقليم الجنوبي على ثلاثة أقاليم، بذريعة أنّ التقسيم سيحقق العدالة بين مكونات المجتمع الجنوبي وسيمكنهم من التطور بشكل متوازن ، ومن الجدير بالذكر أنّ الرئيس جعفر النميري واجه معارضةً واضحةً من السياسيين الجنوبيين في الكثير من القرارات الاتحادية التي تعلقّت بإدارة الجنوب التي اتخذها في الكثير من الأحيان من دون تشاورٍ مع المعنيين بها من ابناء الجنوب، وقد اتسمت سياسة النميري من بداية ثمانينيات القرن العشرين بكونها سياسات متقلبة، إذ إنّ قانون الحكم الذاتي الإقليمي أعطى الكثير من المساحة الديمقراطية لقادة الجنوب، وكان ذلك الأمر مصدر قلقٍ للنميري الذي انفرد بالحكم في تلك المدة وبدأ في اتخاذ معظم القرارات من دون تشاور حقيقي مع الجنوبيين في أيّ قضية، إذ سعى منذ عام ١٩٨٠ إلى تقسيم الجنوب بعد أن شعر أنّ مساحة الديمقراطية بدأت في الاتساع وأنّ قيادات الجنوب بدأت تخرج عن سيطرته^(٥٣).

وكان الاضطراب واضحاً في السلطة التنفيذية المركزية وفي الحكم الذاتي الإقليمي لجنوب السودان، وظهر ذلك الأمر جلياً وانعكس على الأداء داخل المجلس التنفيذي العالي في جوبا عاصمة الإقليم الجنوبي.

ولم تكن رئاسة ابييل الير المجلس التنفيذي الأعلى للإقليم الجنوبي يروق للجنوبيين؛ لأنّ ذلك المنصب زرع الكره بين قبيلة الدينكا وبقية القبائل من الجنوبيين، ولاسيما نده جوزيف لاقو الذي كان مستاءً من سيطرة ابييل أليير على منصب نائب الرئيس جعفر نميري؛ لأنّه مكّن ابناء قبيلة الدينكا من مسك زمام الأمور في جنوب السودان^(٥٤).

وتنبّه أنصار وحدة الجنوب مبكراً لمخطط التقسيم وبدأوا في التحسب لما هو قادم، وهو ما حفّزهم على تشكيل مجلس وحدة الجنوب^(٥٥)، الذي أرسل وفدًا إلى النميري في الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٨٠؛ لتذكيره برفض التقسيم، فكان ردّ فعل النميري أن أمر بسجن رئيس مجلس وحدة الجنوب كلمنت امبورو^(٥٦)، ثم قام بحلّ مجلس الشعب الإقليمي والحكومة الإقليمية في تشرين الأول ١٩٨١، ليتمكن من الخروج من حدّة الخلافات في الجنوب التي عطّلت أداء الحكومة الإقليمية في الجنوب، ثم أمر بتعيين الضابط الجنوبي اللواء قسم الله عبدالله رصاص لقيادة حكومة انتقالية في الجنوب، والاستعداد لإجراء انتخابات مجلس الشعب القادمة^(٥٧).

وجرت انتخابات مجلس الشعب الإقليمي في كانون الأول ١٩٨٢، فشارك ابناء المديرية الاستوائية بتلك الانتخابات، وكان مرشحهم كلّ من جوزيف لاقو وجيمس طمبرة ، حاملين

شعار " التغيير"، إلا أنهم في حقيقة الأمر كانوا ينادون بكلمة أخرى هي الطرد والإزاحة، بعد أن طالب مواطنو الاستوائية عام ١٩٨٢ بطرد وترحيل الجنوبيين من غير ابناء قبائل الاستوائية الأصليين، عرفت تلك العملية باسم "كوكرا"، تمّ منها إجبار الجنوبيين من غير مواطني المديرية الاستوائية على الرحيل، ممّا أدى الى موت العشرات منهم في طريق عودتهم إلى قراهم الأصلية؛ بسبب سوء التغذية والظروف المناخية القاسية^(٥٨).

وجاءت نتائج تلك الانتخابات في صالح القبائل النيلية الكبرى الداعية للتقسيم، إذ فاز مرشحهم السياسي الجنوبي ماثيو ابور برئاسة مجلس الشعب الإقليمي بعد هزيمة مجموعة الوحدة برئاسة ابييل الير، وممثلها مارتن ماجير قاي، فضلاً عن فوز جيمس طمبرة برئاسة المجلس التنفيذي العالي بأغلبية اثنين وستين صوتاً مقابل تسع وأربعين صوتاً للمرشح كلمنت امبورو^(٥٩).

وكانت بداية المعركة المفتوحة بين الاستوائيين وقبيلة الدينكا في الجنوب هو العام ١٩٨٢، في سبيل تقسيم الإقليم الجنوبي، وكان كذلك عام التوتر في الوحدات العسكرية المستوعبة نتيجة لقرار تنفيذ خطة الانصهار وصدور أوامر التنقلات إلى الشمال، وازداد نشاط قوات حرب العصابات، وتزايدت حالات الهروب بالسلاح من قبل جنود القوات المسلحة، والشرطة، وقوات حرس الصيد. فضلاً عن ذلك بدأت علامات التمرد في مديرية بحر الغزال من القوات المستوعبة، إذ هاجمت قوة مجهولة فصيل حراسة عند خط سكك الحديد الرابط بين مدينتي اويل وباب نوسا، وتمّ في تلك العملية قتل اثني عشر تاجرًا شاماليًا في هجمات متفرقة بمنطقة اويل، وبرز نشاط واضح لتنظيم مسلح جديد سمّي بـ "جبهة تحرير ابيي" تكوّن من العناصر الجنوبية الراضة لضمّ المنطقة لجنوب كردفان^(٦٠).

وكان المناهضون لسياسة جعفر النميري تجاه الجنوب يرون أنّه سعى إلى تقسيم الجنوب؛ لأجل إضعافه؛ لتتمكن السلطة المركزية في الخرطوم من إحكام قبضتها على مقاليد الجنوب وحرمانه من المزايا التي حصل عليها في اتفاق الحكم الذاتي الإقليمي، إلا أنّه وبعد إجراء انتخابات مجلس الشعب الإقليمي بالجنوب وفوز دعاة التقسيم في المعركة الانتخابية وفوز مرشح الأقاليم الثلاثة جوزيف جيمس طمبرة على مرشح معارضي التقسيم كلمنت امبورو، أصبح الطريق ممهدًا لجعفر النميري للإطاحة بابيل الير أهم وآخر رموز اتفاقية أديس أبابا الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية، إذ قام بإعفائه من منصبه، وعيّن بدلاً عنه جوزيف لاقو وبذلك أصبح دعاة التقسيم يتمتعون بموقف قويّ داخل الحكومة المركزية فضلاً عن حكومة الإقليم، وأعلن جيمس طمبرة رئيس المجلس العالي التنفيذي للإقليم الجنوبي بأنّه يعدّ حكومته فاشلة، إذا لم تبلغ بالجنوب أفق التقسيم^(٦١).



وأصدر النميري أمراً بحلّ مؤسسات الحكم الذاتي في الخامس من حزيران ١٩٨٣ المتمثلة بالجمعية الإقليمية والمجلس التنفيذي العالي وأنشأ مكانهم ما أسماه بالأقاليم الثلاثة التي تضمنت الاستوائية، وبحر الغزال، وأعلى النيل، وعيّن حاكماً لكل إقليم يساعده خمسة وزراء^(٦٢). وبعد إزاحة النميري عن السلطة بقيام الشعب السوداني بثورة شعبية أزره فيها الجيش السوداني اعتزل ابييل الير العمل السياسي واكتفى بتقديم مقترحات لوضع أسس عريضة لميثاق دستوري يمكن الرجوع إليها عند البحث عن تسوية سياسية بموجب دستور عام ١٩٨٥ الانتقالي كان من ضمن تلك المقترحات الاعتراف بتنوع الجنسيات، والأديان، والثقافة، والاقتصاد وخلفيتها التاريخية وتوفير الضمانات للوحدة في المستقبل البعيد وقيام نظام حكم يضمن مبدأ الاقتسام العادل للثروة ، فضلاً عن اتباع مبدأ المشاركة في السلطة وضمان كرامة المواطنين جميعاً في السودان^(٦٣).

الخاتمة

تمّ التوصل في هذا البحث إلى النتائج الآتية:

- ١- يعدّ ابيل الير من الشخصيات السياسية الجنوبية المؤثرة في المشهد السياسي السوداني وواحدًا من السياسيين الجنوبيين القلائل المؤمنين بوحدة السودان.
- ٢- تسنم منصب القضاء في الهيئة القضائية السودانية ويعدّ أول مواطنٍ من الجنوب يتسنم مثل هذا المنصب، وأول جنوبي يتولى رئاسة المجلس التنفيذي الأعلى لإقليم الجنوب في السودان، انتخب عضوًا في البرلمان السوداني بعد أن رشّح نفسه عن إحدى دوائر الجنوب، ونال ثقة الرئيس النميري، الذي أطلق عليه لقب ابن السودان المخلص.
- ٣- انطفت نيران الحرب الأهلية في جنوب السودان التي دامت سبعة عشر عامًا بإبرام اتفاقية أديس أبابا بين الحكومة السودانية وحركة تحرير جنوب السودان وجناحها العسكري الانيانيا عام ١٩٧٢ وكان قائد تلك المفاوضات السياسي الجنوبي ابيل الير الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية.
- ٤- تمّ تعيينه وزيرًا لشؤون الجنوب ونائبًا للرئيس، فكانت المرة الأولى التي يتسنم فيها سياسي جنوبي منصب نائب رئيس الجمهورية
- ٥- نتيجة إبرام تلك الاتفاقية نال جنوب السودان حكمًا ذاتيًا في نطاق وحدة السودان دام أحد عشر عامًا كان ابيل الير في تلك المدة رئيسًا لحكومة الإقليم الجنوبي لعدّة دورات استمرت لحين اندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٨٣.
- ٦- بعد الخبرة الطويلة في العمل بالمجال السياسي اعتزل ابيل الير ذلك العمل واكتفى بتقديم مقترحاتٍ لوضع أسسٍ عريضةٍ لميثاق دستوري يمكن الرجوع إليها عند البحث عن تسوية سياسية.

References

- (١) وثائق أمريكية عن نميري ، جنوب السودان ، القائم بالأعمال في الخرطوم إلى وزير الخارجية في واشنطن، معلومات عن شخصيات سودانية ، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٢، شبكة المعلومات الدولية- الإنترنت، تاريخ الدخول: ٩ نيسان ٢٠٢٢ www.Sudannile.com؛ Robin Bidwell, Dictionary of modern Arab History, London, 2010, p25.
- (٢) جعفر النميري: ولد عام ١٩٣٠ في قرية ود نميري السودانية الواقعة في ضواحي أم درمان ، أنهى دراسته الثانوية، ثم دخل الكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٥٢، اشترك عام ١٩٥٤ و ١٩٥٦ بدورتين في مدرسة التدريب العسكري المقامة في مصر، تم تكليفه بقيادة حملات عسكرية في جنوب السودان، سافر إلى الولايات المتحدة؛ لتلقي دراسات عسكرية في كلية الأركان ثم عاد عام ١٩٦٦، قاد في ٢٥ أيار ١٩٦٩، انقلاباً عسكرياً تسلم على إثره السلطة في السودان. ينظر: لطفي جعفر فرج، جعفر محمد نميري، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، بغداد، ١٩٨٥، ص ٩-١٢؛ عبدالله ابو تمام، جعفر نميري والصراع حول السلطة ١٩٦٩-١٩٧٣، دار الأصفهاني للطباعة، جدة، ١٩٩٩، ص ١١.
- (٣) جمال عبد الجواد، أزمة التكامل القومي في السودان، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٢٩، بيروت، تموز ١٩٨٩، ص ٣٢ .
- (٤) سِر الختم الخليفة : ولد عام ١٩١٧، تخرج في كلية غوردون القديمة أواخر عام ١٩٣٦، عمل عام ١٩٥٠ مفتشاً للتعليم بالمديريات الجنوبية كمكتب الرئاسة بجوبا وكانت مهمته إدخال اللغة العربية، في منتصف عام ١٩٦٠ نُقل من المديريات الجنوبية عميداً للمعهد الفني بالخرطوم ، ثم سافر في عام ١٩٦١ إلى الولايات المتحدة الأمريكية للوقوف على نظام التعليم الفني هناك، ترقى في عام ١٩٦٤ لمنصب وكيل وزارة التربية والتعليم، وتم اختياره ليكون رئيساً لمجلس الوزراء بعد قيام ثورة تشرين الأول ١٩٦٤، عُيّن في تشرين الأول ١٩٧١ خبيراً بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ثم وزيراً للوزارة . ينظر : عبد الرحمن مختار، أسرار السودان ١٩٥٠ - ١٩٧٠، دار الصحافة، الخرطوم، ١٩٦١، ص ٣١٤ .
- (٥) الحرب الأهلية في السودان مرّت بمرحلتين بدأت المرحلة الأولى في ١٦ آب ١٩٥٥ قبل أن ينال السودان استقلاله في ١ كانون الأول ١٩٥٦، واستمرت إلى حين التوصل لعقد اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٢، عاش السودان بعدها أحد عشر عاماً من الهدوء النسبي الذي تخلله عدد من التمردات في الجنوب، قامت بعدها الحرب الأهلية الثانية عام ١٩٨٣، ترأسها حركة التحرير الشعبية بقيادة العقيد جون قرنق. ينظر: صدام فليح حسن، الحرب الأهلية في السودان ١٩٨٣-٢٠٠٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية - جامعة سامراء، ٢٠٢٠، ص ٢١.
- (٦) جبهة الجنوب: تشكلت من بعض المثقفين من أبناء الجنوب الداعين إلى الفيدرالية عام ١٩٥٧، حصلوا على (٣٧) مقعداً في البرلمان، وحاولوا توسيعها بعقد تحالفات مع بعض التكتلات القبلية الشمالية ثم عملوا بصورة سرية؛ لمقاومة الحكومة وانفصال الجنوب ، ومن أبرز أعضائها كلمنت امبورو وازبوني منديري. ينظر: ملف

- العالم العربي، الدار العربية للوثائق ، بيروت ، س ن ٢- /١١٠٦، وثيقة رقم ١٩٧٣، ١٢ آب ١٩٨١؛ هنري رياض، موجز السلطة التشريعية في السودان، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧، ص ١٠٢.
- (٧) حركة الانيانيا : هو اسم يجمع بين كلمة انيانيا التي تعني: سمّ الأفعى المطبوخ مع أوراق الخضراوات والفول المعفن، وهو سمّ قاتل و مانيانيا (Manyanya) وتعني: جيوش النمل، تتكون من الجنود السابقين للفرقة الاستوائية ، ومن الجنوبيين الذين أطلق سراحهم بعد قضائهم مدة العقوبة أو شمولهم بالعمو الصادر من السلطات العسكرية، تمّ تشكيلها عام ١٩٦٣ من قبل جوزيف لاقو وبعده من الضباط القدامى والسياسيين الجنوبيين . ينظر: إسماعيل حميد محمد، الحرب الأهلية في السودان ١٩٥٥-١٩٧٢، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠١٨، ص ١١٦.
- (٨) توفيق المدني، أزمة الجنوب وتفكيك الدولة السودانية، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ٢٠١١، ص ٣٢.
- (٩) المائدة المستديرة: عقد في الخرطوم في ١٦ آذار ١٩٦٥، حدّدت فيه جذور مشكلة جنوب السودان والخلفية التاريخية لها، خرج المؤتمر بتوصيات كان منها مواصلة العمل على تحقيق السلام عبر الوسائل السلمية، لم يتمكن المؤتمر من التوصل إلى قرار جماعي حول المسائل الدستورية والإدارية، فشل المؤتمر في تحقيق غايته؛ بسبب انقسام الأحزاب الجنوبية على نفسها، ممّا أدى إلى انهيار المؤتمر وعودة الحرب الأهلية. ينظر: صدام فليح حسن، المصدر السابق، ص ٢٤.
- (١٠) د . و . ق (دار الوثائق القومية)، ملف رقم ٢٠، رقم الوثيقة ٢٤٣، كلمة السيد رئيس الوزراء سرّ الختم خليفة في الجلسة الافتتاحية للجنة الاثني عشر، الخرطوم، ١٩٦٥.
- (١١) إبراهيم علي إبراهيم المحامي، الحرب الأهلية وفرص السلام ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٧.
- (١٢) محمد أحمد محجوب : ولد في الخرطوم عام ١٩٠٨، تخرج مهندسًا من كلية غوردون عام ١٩٢٩، ثم درس القانون وعمل قاضيًا لغاية ١٩٤٦، ثم اتجه للعمل السياسي منذ عام ١٩٤٧، تسنم منصب وزير الخارجية عام ١٩٥٦، ثم عام ١٩٦٤، وفي عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٨ انتخب رئيسًا للوزراء، توفي عام ١٩٧٦. ينظر: يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان، ج ١، المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، السودان ، ١٩٨٧، ص ٧٢..
- (١٣) الصادق المهدي: ولد عام ١٩٣٦، تلقى تعليمه في السودان ثم انتقل إلى الإسكندرية حيث درس في كلية فكتوريا ثم سافر إلى اكسفورد، ومنها تخرج عام ١٩٥٧، تسنم منصب رئيس الوزراء، وهو في الثلاثين من عمره، اختلف مع عمه الإمام الهادي المهدي ، عارض انقلاب جعفر نميري عام ١٩٦٩، ممّا أدى إلى اعتقاله، انتقل إلى القاهرة بعد حادثة جزيرة آبا عام ١٩٧٠، ثم عاد في عهد السادات إلى السودان وألقي القبض عليه وبقي في السجن لغاية عام ١٩٧٤. ينظر: ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن- ١/١٩٠٢، وثيقة رقم ١٩٨٢، لبنان، بيروت، ١٩، آب ١٩٨١؛ روبرت كابلات ، دكتوراه في التاريخ وديمقراطية المهدي وحكم العسكر، جريدة القبس ، العدد ١١٧٨، الكويت ، ٢٢ تموز ١٩٨٩، ص ١.

- (١٤) ابييل الير، جنوب السودان- التمادي في نقض المواثيق والعهود ، ترجمة بشير محمد سعيد، شركة ميدلايت المحدودة، لندن، ١٩٩٢، ص٣٩.
- (١٥) محمد الأمين خليفة، قضية السلام والحرب في جنوب السودان، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم ، ٢٠١١، ص ٢١٣.
- (١٦) بابكر عوض الله : ولد عام ١٩١٧ في ولاية النيل الأبيض، تخرج من مدرسة الحقوق ، كلية غوردون التنكارية عام ١٩٤٠، قاضي ورجل دولة ، تولى رئاسة مجلس النواب عام ١٩٥٤ - ١٩٥٧، ثم تولى منصب رئيس المحكمة العليا ورئيس القضاء عام ١٩٦٥، وأصبح عضو مجلس قيادة الثورة بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٦٩، وتسلم منصب رئيس مجلس الوزراء في تشرين الأول ١٩٦٩، صدر أمراً من النميري بإعفائه من منصبه عام ١٩٦٩، ومن العمل السياسي عام ١٩٧٢، وعاش في مصر. ينظر: محمد أحمد شاموق، معجم الشخصيات السودانية المعاصرة، بيت الثقافة للترجمة والنشر، الخرطوم، ١٩٨٨، ص ٩٢.
- (١٧) ابييل الير ، جنوب السودان- التمادي في نقض المواثيق والعهود، ص ٤٧ - ٤٨ .
- (١٨) جوزيف قرنيق: سياسي جنوبي خريج قانون من جامعة الخرطوم ينتمي للحزب الشيوعي ، كان مسؤولاً عن الجبهة المعادية للاستعمار في الخمسينيات ،عضو الهيئة النيابية في السودان بعد ثورة تشرين الاول ١٩٦٤، شارك في مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٦٥ ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني ، عين وزيراً لشؤون الجنوب في حكومة آيار الأولى عام ١٩٦٩ ، أعدم بعد انقلاب ١٩ تموز الفاشل عام ١٩٧١. ينظر: عصام عبد الفتاح، جعفر النميري، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٧؛ مجلة السياسة الدولية، العدد ٩، القاهرة، ١٩٦٩، ص٩٢؛
- Robin Bidwell, Op. Cit., P.227.
- (١٩) عبد الرحمن عبدالله، السودان الوحدة ام التمزق، ترجمة الفاتح التيجاني، دمشق، (د.ت)، ص ٨١؛ ابييل الير، جنوب السودان- التمادي في نقض المواثيق والعهود، ص٤٩.
- (٢٠) حسن مكى، السياسة التعليمية والثقافية والعربية في جنوب السودان، المركز الإسلامي الافريقي، الخرطوم، (د.ت)، ص ٣٨.
- (٢١) د . و . ق (دار الوثائق القومية)، بيان التاسع من حزيران ١٩٦٩ الخاص بالجنوب السوداني / س _ ١٠ / ١٤ / ٢٤٧، الخرطوم، ١٩٦٩؛ جلال كشك، رحلة في منابع مايو، لندن، ١٩٧٧، ص ٢٥٩.
- (٢٢) محمد عمر بشير، مشكلة جنوب السودان- خلفية النزاع ومن الحرب الداخلية إلى السلام، ترجمة هنري رياض وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٧٥؛ محمد الأمين خليفة، المصدر السابق ، ص٢١٨.
- (٢٣) الحزب الشيوعي السوداني: تأسس عام ١٩٤٦ تحت مسمى الحركة السودانية لتحرير الوطني (حستو)، رفع الحزب شعار الكفاح المشترك للشعبين المصري والسوداني، ووقف مع حق تقرير المصير للشعب السوداني، أصدر صحيفة ناطقة باسمه وشارك بفعالية في الحياة السياسية، عمل على تشكيل اتحادات للعمال، والمزارعين، والنساء، والطلبة. ينظر: ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، س ن - ١ / ١١٠٥ ، وثيقة رقم ١٩٠٩ ، بيروت- لبنان، ٢٧ ايار ١٩٨١؛ عبدالله محمد قسم السيد، السودان: المجتمع والدولة وقضايا السلام، دار الكرم، الخرطوم، ١٩٩٦، ص٣٦.

- (٢٤) انقلاب هاشم العطا: قام الحزب الشيوعي في ١٩ تموز ١٩٧١ بانقلاب على النميري قاده الرائد هاشم العطا، وتم فيه القبض على أعضاء مجلس قيادة الثورة جميعهم بمن فيهم النميري وأعلن هاشم العطا في بيان له نجاح الانقلاب فأدرك الشعب أنّ الشيوعيين وراء ذلك الانقلاب الذي دام ثلاثة أيام، تمّ بعدها إلقاء القبض على الانقلابيين، ومحاكمتهم وإعدامهم. ينظر: يوسف محمد عيدان الجبوري، العلاقات المصرية - السوفيتية ١٩٦٧-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٥٢-٥٥.
- (٢٥) نصر الدين أبو هداية، الأمن الوطني السوداني ودول الجوار الإفريقي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ١٤٥.
- (٢٦) جراهام ف. توماس، السودان الصراع من أجل البقاء، ترجمة الطيب الزبير الطيب المنصور، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣١.
- (٢٧) محمود قلندر، جنوب السودان - مراحل انهيار الثقة بينه وبين الشمال ١٩٥٥-١٩٨٣، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٣٠٠.
- (٢٨) محمد عمر بشير، المصدر السابق، ص ٣٨٩.
- (٢٩) الفاتيكان: دولة مدينة الفاتيكان إقليم له شخصية دولية بحسب معاهدة لاتيران مع الحكومة الإيطالية، تعدّ ضاحية من ضواحي العاصمة الإيطالية إذ تبلغ مساحتها ١٠٨ فدان، تشمل ميدان القديس بطرس والقصر البابوي ومتحف الفاتيكان وعدد من المباني والحدائق، البابا هو الرئيس وله السلطة المطلقة، لها تمثيل سياسي في ٥٦ دولة ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٨٤٥.
- (٣٠) عبد اللطيف كريم الزبيدي، مشكلة جنوب السودان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٠٧.
- (٣١) محمد شاهين، الحكم الذاتي للجنوب ضمن مبدأ وحدة السودان، مجلة الأسبوع العربي، العدد ٦٥٩، بيروت، ١٩٧٢، ص ١٨.
- (٣٢) ابتسام محمود جواد، ابتسام محمود جواد العكلي، الأوضاع السياسية في السودان ١٩٦٩-١٩٨٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٧٤.
- (٣٣) اتفاق أديس أبابا: وقّع في السابع والعشرين من شباط ١٩٧٢ بين حكومة السودان والجنوبيين ونصّت اتفاقية أديس أبابا على توحيد المديرية الجنوبية (بحر الغزال - أعالي النيل - الاستوائية) في إقليم واحد مركزه جوبا يتمتع بالحكم الذاتي الإقليمي، وعدّ الاتفاقية اللغة الانكليزية هي اللغة المستعملة في الجنوب، ولكن تبقى اللغة العربية هي اللغة الرسمية في السودان، ونصّ على إلحاق قوات الانيانيا بالجيش السوداني، وتعهدت الحكومة السودانية بعدم العمل على نشر الثقافة الإسلامية في الجنوب. ينظر: عبد اللطيف البوني، تجربة نميري الإسلامية في السودان - مايو ١٩٦٩-١٩٨٥، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٠، ص ٣١.
- (٣٤) جمال عبد الجواد، أزمة التكامل القومي في السودان، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٢٩، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٧.

(٣٥) هيلاسلاسي: امبراطور اثيوبيا، ولد عام ١٨٩٢ استلم وصاية العرش الامبراطوري عام ١٩١٦، وأصبح ملكاً على الحبشة عام ١٩٢٨ ، ثم أعلن نفسه امبراطوراً عام ١٩٣٠، = أرغمه الإيطاليون على ترك الحبشة بعد احتلالها عام ١٩٣٦، تمكن من إعادة تنظيم قواته في السودان واستعاد عرشه عام ١٩٤١ ، بعد هزيمة الإيطاليين ، انتهج سياسته الخارجية موالية للغرب ، ومعادية للحرية الشعب في الداخل، قاد حملة قمعية ضد الثوار الارتيريين. ينظر: أحمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ١٣٦٩ - ١٣٧٠ .

(٣٦) عصام الدين ميرغني طه، قصة حرب أهلية، الحضارة للنشر، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢٥٤ .

(٣٧) ازبوني منديري: من قادة المعارضة الجنوبيين، تعود اصوله الى قبيلة المورو، سياسي جنوبي ووزير المواصلات في حكومة تشرين الاول ١٩٦٤، تولى امانة الدفاع في حركة تحرير جنوب السودان ، تولى قيادة تحرير جنوب السودان بعد مقتل الاب ساترنيو لاهوري عام ١٩٦٧، فاعلن عن قيادته للانانيا في منطقة لوملينغو في غرب الاستوائية. ينظر: وثائق امريكية عن نميري ، جنوب السودان ، من القائم بالأعمال في الخرطوم الى وزير الخارجية في واشنطن، معلومات عن شخصيات سودانية، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٢، شبكة المعلومات الدولية - الانترنت، تاريخ الدخول: ٢٥ اذار ٢٠٢٢ www.Sudannile.com .

(٣٨) روبرت أو- كولينز، تاريخ السودان الحديث ، ترجمة مصطفى مجدي الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٣٤ .

(٣٩) روبرت أو - كولينز ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٤٠) محمود وهيب السيد ، مشكلة جنوب السودان، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٥، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٧ .

(٤١) لام اكلو اجاوين ، مسيرتي مع الحركة الشعبية، شركة الديونة للصحافة ، الخرطوم ، ٢٠١١، ص ٣١٨ .

(٤٢) جوزيف لاقو: ولد عام ١٩٣٥ بالاقليم الجنوبي، من ابناء قبيلة المادي تخرج من الكلية الحربية في الخرطوم عام ١٩٦٠، انضم إلى المتمردون في الجنوب وعمل على توحيد صفوف حركة انانيا وقيادتها من عام ١٩٦٩ لغاية عام ١٩٧٢، وقع اتفاقية اديس ابابا، عمل برتبة لواء في الجيش ورئيساً للمجلس التنفيذي للإقليم الجنوبي لغاية عام ١٩٨٠. ينظر: وثائق امريكية عن نميري، جنوب السودان- من القائم بالأعمال في الخرطوم الى وزير الخارجية في واشنطن ، معلومات عن شخصيات سودانية، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٢، شبكة المعلومات الدولية - الانترنت، تاريخ الدخول: ٢ نيسان ٢٠١٧ www.Sudannile.com؛ محمود قلندر، جنوب السودان- مراحل انهيار الثقة ، ص ١٧ .

(٤٣) ابراهيم علي ابراهيم المحامي، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٤٤) هاشم محمد احمد علوب، المصالحات الوطنية في السودان في الفترة ما بين ١٩٧٢-١٩٨٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٦، ص ٤ .

(٤٥) منصور خالد: ولد في مدينة ام درمان عام ١٩٢٩ وأكمل دراسته في الحقوق بجامعة الخرطوم ، تسنم منصب سكرتير رئيس وزراء السودان في حكومة عبد الله خليل ، كان يميل في فكره الساسي الى الانظمة السياسية الشمولية ، عمل بمهنة المحاماة اثناء مدة الحكم العسكري للفريق ابراهيم عبود ، حصل على

- الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية في القانون والسياسة ، عمل مندوبًا دائمًا في السودان لهيأة الامم المتحدة ثم عاد للسودان عام ١٩٧١، ليتسلم منصب وزير الخارجية، ينظر: عبد القادر اسماعيل السيد الشربيني، مشكلة جنوب السودان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١، ص ٣٢٨؛
Robin Bidwell, Op. Cit., P.227.
- (٤٦) محمد سلامة النحال، نضال شعب السودان خلال قرن من الزمان، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣.
- (٤٧) ملف جنوب السودان، وثائق خاصة بالسودان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩١، القاهرة، كانون الثاني ١٩٨٨، ص ٣٢؛ عصام الدين ميرغني طه، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
- (٤٨) جمال عبدالجواد، ازمة التكامل القومي في السودان، حالة الجنوب، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٢٩، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٥.
- (٤٩) عصام الدين ميرغني طه ، مقاومة حركة الخوارج، بحث مقدم لهيأة عمليات القوات المسلحة السودانية، ١٩٨٢، ص ٢٣؛ ابييل الير، جنوب السودان- التمادي في نقض المواثيق والعهود، ص ١٤٤.
- (٥٠) مشروع قناة جونقلي: فكرة قديمة تعود الى مطلع القرن العشرين، منذ بدء مصر بحثها عن الوسائل المناسبة للسيطرة على مياه نهر النيل وضبط تدفقها وتأمين حصة كافية من مياه النيل الى مصر تصل الى ٤٢ مليار متر مكعب سنويا. ينظر: الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل- فريق ابحاث جونقلي، مشروع جونقلي القديم والحديث، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤، ص ٩٣.
- (٥١) احمد الامين البشير، العلاقة بين السياسة والدين في السودان، مجلة المستقبل العربي، العدد ٧٧، بيروت، تموز ١٩٨٠، ص ١٢٢؛ سلمان محمد احمد سلمان، صحيفة الراكوبة الالكترونية، ٢٧ كانون الاول ٢٠١٨.
- (٥٢) ابييل الير، قضايا الحرب والسلام في جنوب السودان، ترجمة: هنري رياض، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢، ص ٩٢.
- (٥٣) عبد القادر اسماعيل السيد الشربيني، مشكلة جنوب السودان، ص ٧٨.
- (٥٤) تعاقبت ٦ حكومات في الجنوب منذ توقيع اتفاقية اديس ابابا عام ١٩٧٢، كانت الحكومة الاولى برئاسة ابييل الير استمرت من عام ١٩٧٢ الى عام ١٩٧٨، ثم اعقبتها حكومة برئاسة جوزيف لاقو من ١٩٧٨ الى ١٩٧٩، ثم جاءت من بعدها حكومة برئاسة بيتر جاتكوث واستمرت من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٠، ثم اعقبتها حكومة برئاسة ابييل الير مرة اخرى من عام ١٩٨٠ الى ١٩٨١، ثم جاءت بعدها حكومة برئاسة قسم الله عبدالله رصاص ١٩٨١ الى ١٩٨٢، واخيرا وقبل بدء الحرب الاهلية الثانية كانت حكومة برئاسة جوزيف طمبرة استمرت من عام ١٩٨٢ الى عام ١٩٨٣. ينظر: محمد الامين خليفة، المصدر السابق، ص ٢٢٧.
- (٥٥) مجلس وحدة الجنوب: تم الاعلان عنه في الخامس من تشرين الاول ١٩٨٠ ايذانًا ببدء المقاومة القادمة، اذ ضم ذلك المجلس إحدى وثلاثين شخصية قيادية جنوبية وشمل في تمثيله معظم قبائل الجنوب ترأسه السياسي الجنوبي كلمنت امبورو وضَمَّ كلَّ من جوزيف اودهو لاتوكا، اندرو ويو، ماثيو ابور. ينظر: عصام الدين ميرغني طه، قصة حرب اهلية، ص ٢٨٠.



- (٥٦) كلمنت امبورو: سياسي جنوبي، عضو مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧، نائب برلماني، وزير داخلية في حكومة سرّ الختم خليفة في تشرين الاول ١٩٦٤، سجن في عهد حكومة جعفر النميري. ينظر: عبد القادر اسماعيل السيد الشرييني، مشكلة جنوب السودان، ص ٢٣٨.
- (٥٧) منصور خالد، احوال الحرب وطموحات السلام - قصة بلدين، دار مدارك للطباعة والنشر، الخرطوم، ٢٠٠٨، ص ٣٥١.
- (٥٨) فيصل عبد الرحمن علي طه، مسألة جنوب السودان في سياق تاريخي ١٨٩٩-١٩٨٦، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، ام درمان، ٢٠١٢، ص ٤٤.
- (٥٩) لام اكول اجاوين، الحركة الشعبية لتحرير السودان (ثورة افريقية)، ترجمة اسماعيل ادم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٤.
- (٦٠) منصور خالد، النخبة السودانية وادمان الفشل، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦٧٥.
- (٦١) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن - ٦ / ١١٠٦، وثيقة رقم ٢٤٣٦، لبنان- بيروت، ١١ ايلول ١٩٨٤.
- (٦٢) محمد سلامة النحال، المصدر السابق، ص ٢٥٦.
- (٦٣) بعد سقوط نظام جعفر النميري ترك ابييل أليز العمل السياسي، ولم يذكر له نشاط حتى عام ١٩٩٦، إذ خرج عن صمته وعارض رياك مشار وكارينو كوانين؛ بسبب توقيعهما على اتفاق الخرطوم للسلام مع حكومة البشير، ورأى أنّ ذلك الاتفاق لا يخدم مصلحة الجنوب. ينظر: ابييل الير ، جنوب السودان - التمادي في نقض المواثيق والعهود ، ص ٢٨٤؛ محمد سلامة النحال، المصدر السابق، ص ٢٥٧.